هذا كتاب منازل السائرين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

الحمد لله الذي خص العارفين بمعرفة ما لا يدركه الا هو وسلب عقولهم بنور وجهه فتحيروا في سبحانه وتاهوا ثم افناهم عن بقاياهم فغابوا في صعقتهم بما فانوا ثم احياهم به وآنسهم فنطقوا بالحمد لما شاهدوا وحيّاه والصلوة على من دفع الحجاب عن بصاير الذين اتبعوه ومن بحر علمه اغترفوا فنالوا محمد المصطفى وعلى آله واصحابه الذين قصدوا واخلصوا ومرماه

وبعد فان بعض الرفقاء والاصحاب من خلصان الاخوان والاحباب طال ما سالوني ان اشرح لهم الكتاب الموسوم بمنازل السايرين من املاء الشيخ العارف الكامل الموحد المحقق قدوة الاولياء ابي اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي قدس الله روحه فلم اسعف بحاجتهم وكنت استعفي في انجاح بغيتهم لصعوبة المرام وخوف العدم عن القيام بذلك القلم حتى اشار الصاحب الاعظم العالم العارف العادل المخدوم الموفق سلطان الوزراء في الآفاق صاحب الرياستين بالاستحقاق نظام ممالك العالم صلاح طوايف الامم اعدل ولاة المسلمين غياث الحق والدنيا والدين محمد بن صاحب السعيد رشيد الحق والدين فضل الله بن ابي الخير ضاعف الله جلاله وادام اقباله الي بما اقترحوه والاقبال على ما طلبوه فجئت على الامر وضاق مذهب العذر ولزم الامتثال وان لم يقتضيه الوقت والحال فاستخرت الله تعالى وشرعت فيه مستمدا من واهب الحول والقوة مدد التوفيق مستفيضا من عنده الهام الحق والتحقيق قال رضي الله عنه الحمد لله الواحد الاحد

الحمد هو الثناء بالجميل مطلقا اي اعم من ان يكون للاستحقاق الذاتي بالكمال التام او في مقابلة الاحسان والانعام فخصه بالله للامرين معا على ما دل عليه باوصافه والله اسم الذات من حيث هي هي لا باعتبار اتصافه بالصفات ولا باعتبار لا اتصافه بها بل مطلقا ولذلك وصفه بالواحد اي المنزه

اي لا بشرط شيء ولا بشرط لا شيء

عن الشريك المماثل مع جواز الكثرة الاعتبارية فيه بحسب صفاته واردفه بالاحد اي المنزه عن اعتبار التعدد والكثرة فيه بحسب ذاته وصفاته والوصفان السلبيان لازمان ذاتيان له من غير اعتبار الغير فان الاحدية نفي اعتبار الغير حتى الصفات التي اعتبارها ونسبة الوجود والحلاوة الخارج كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه ثم القيوم الصمد هما صفتان له بالنسبة الى الخلق فان القيوم هو المقوم لكل ما سواه باقامته بالوجود حتى يقوم به ومن دونه والا كان عدما محضا فهو صفة له باعتبار وجود الكل به والصمد هو الذي يصمد اي يقصد [illegible] افتقار الكل اليه فهو وصف له باعتبار العدم الذاتي للممكنات بدونه الموجب لاحتياج الكل اليه ولهذا قيل الصمد الذي لا جوف له من قولهم مصمد فان الممكن ليس له صورة في العلم ونقشا خياليا لا حقيقة له ولا حقيقة الا له فهو الاجوف الذي لا صمدية له ولظهوره بصورته لم يكن شيئا كما قال تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ومن ثم قال بعض العرفاء انا ادم كله وفيهما ايناس بالقرب من العباد ثم اللطيف اي الخفي الباطن للطافته من قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير او الموصل للطايف اي النعم التي يحسن موقعها عند المنعم عليه من قوله الله لطيف بعباده ثم القريب اي الجلي الظاهر المطلع على الاشياء فلظهوره بصورة الكل قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والاطلاع على احوال الكل قال فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني وهذه الستة موجبات اختصاص الحمد به للامر الاول من الامرين المذكورين وهو الاستحقاق بالكمال الذاتي التام والستة التالية لها موجبات الاختصاص للامر الثاني من الاحسان والانعام وكذا اللطيف القريب بالمعنيين الاخرين والاحد صفة مؤكدة للواحد وكذا الصمد للقيوم والقريب للطيف فكل تال مقرر للسابق مقوم له فما احسن نظمه قوله الذي امطر سراير العارفين كرايم الكلم من غمايم الحكم [illegible] عن ثمرات القرب واللطف [illegible]

والاصطفاء، والمتربد مهدي لا الاكس بعد الانابة كما قال تعالى الله يجتبي اليه من يشاء
ويهدي اليه من ينيب والمراد من هم الضنائن اي المخصائص الذين ضن الله
بهم على البلاء، يقال فلان ضنني من بين اخوتي اي اختص به واضن به ان اضيعه
وقد ورد فيهم هذا الخبر عن رسول صلى الله عليه وسلم ان الله ضنائن من خلقه البسهم
النور الساطع وغذاهم في رحمته يضن بهم اي يحفظ بهم عن البلاء، يحييهم في عافية ويميتهم
في عافية ومعنى البسهم النور الساطع نورهم بنور جماله وذلك النور هو الذي جاء في خبر
ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليه من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن
اخطاه ضل ومعنى الالباس اشتمال النور عليهم وذلك النور هو الذي عصم الله العبد به من
المعاصي ومعنى غذاهم في رحمة رباهم ورشحهم في رحمة بالعلم والحكمة كما قال تعالى في نبيه وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا
نهدي به من نشاء من عبادنا يحييهم في عافية اي لا يبتليهم بالمخالفات ويبعثهم في حبوبهم
من اول صباهم من المعاصي ويميتهم على ذلك وللمراد ثلاث درجات الدرجة الاولى ان
يعصم العبد وهو مستشرف الجفاء اضطرارا بتنغيص الشهوات وتعويق الملاذ وسد
باب الفرص المطالب عليه اكراما له اي يعصمه عن المخالفات والمعصية مع كونه طالبا اياها
بالطبع فيضطره الى تركها كما جاء في يوسف عليه السلام وهم بها لولا ان رأى برهان ربه والاستشراف
ميل النفس الى الشيء والجفاء ارتكاب الشهوات المحرمة بتنغيص الشهوات اي يعصمه بان
ينغص عليه الشهوات ويعوق عليه الملاذ يقطع اسبابها وسد مسالك المطالب اي طرق
المعاصي عليه لانها مهالك ويعقد الموانع من الوصول اليها وهو كاره لافتتانه به وحفظه
عما يؤذيه ويشقيه قال صاحب القوت قدس الله روحه من علامات توفيق العبد
ان لا يباشر بيد الشرور والمعاصي وان سعى فيها وذلك من اثار عناية الله به والدرجة
الثانية ان يضع عن العبد عوار النقص ويعافيه من سمة الملامة ويملكه عواقب الهفوات

كما

كما فعل سليمان في قتل الخيل حملة على الريح الرخاء والعاصف فاغناه عن الخيل
وفعل موسى عليه السلام حتى القى الالواح واخذ براس اخيه لم يعتب عليه كما
عتب على آدم ونوح وداود ويونس عليهم السلام من عوار النقص اي عيب
النقص وشينه وهو ما يستحق به اللائمة والعيب فاذا وضعها عنه لم يلحقه ولم يعتب
عليه ويعافيه من سمة اللائمة السمة العلامة واللائمة اللوم اي ويعافي العبد المراد من
المعصية التي هي علامة اللائمة يعصمه عنها ويملكه عواقب الهفوات يعني اذا صدرت من العبد
المراد هفوة كانت عاقبة هفوته حصول كمال وزيادة خير وسعادة له لان الله تعالى
جعل له في كل قضاء خيرا فيجعل هفوته سبب توبة نصوح يجدد له من القرب والكمال
اضعاف ما كان له قبل تلك الهفوة وذلك لان ظهور الكمالات الالهية على العبد يقتضي فناء
نفسه ورفع حجاب انانيته فقد يكون بعض الكمالات والسعادات المقدرة له ممنوعة
ورؤية
عن الظهور والخروج الى الفعل من القوة بصفات نفسه كالعجب ورؤية تزيين النفس بصفتها
وكمالها فاذا ابتلاه الله بهفوة تندم عليها وانكسرت نفسه فتاب واستغفر ذنبه واناب حتى
انمحت صفات نفسه المانعة وارتفعت الحجب فظهرت تلك الكمالات عليه وذلك من عناية الله تعالى
به وتمليكه عواقب الهفوات كما فعل سليمان عليه السلام لما عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد فاشتغل بتفرجها والنظر اليها عن صلوة كان يصليها وقت العصر حتى غربت
الشمس فقال اني احببت حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق
مسحا بالسوق والاعناق اي طفق فقطع ايديها وارجلها ويضرب اعناقها حتى قتلها لانه
لما راى تعلق قلبه بها حتى شغلته عن عبادة ربه قطع تعلقه بها باهلاكها حتى يفرغ قلبه بالكلية
الى ربه وعبادته فكان ذلك منه توبة فقلع حبها عن قلبه بالكلية فقبلها ربه وعوضه عن
الخيل الريح تركبها وهي تجري بامره حيث شاء، وكيف شاء، رخاء او عاصفة كما قال
وسخرنا له الريح عاصفة تجري بامره رخاء حيث اصاب وقال ولسليمان الريح عاصفة

دخل م

عن الهيثم بن عدي قال اشعب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل يطوف الحلق فقيل له ما تريد فقال استفتي في مسئلة
فبينا هو كذلك اذ مر برجل من ولد الزبير وهو مسند الى
سارية وبين يديه رجل علوي فخرج اشعب مبادرا فقال
له الذي سأله عن دخوله وتطوافه أوجدت من افتاك في
مسئلتك قال لا ولكني علمت ما هو خير لي منها قال وما ذاك قال
وجدت المدينة قد صارت كما قال الحرث بن خالد

قد بدلت اعلى مساكنها   سفلا واصبح سفلها يعلو

رأيت رجلا من ولد الزبير جالسا في الصدر ورجلا من ولد
علي بن ابي طالب رضي الله عنه جالسا بين يديه فكفى هذا عجبا
فانصرفت

Gr. 9245
124 ff
June 25th 1923
E.G.S.